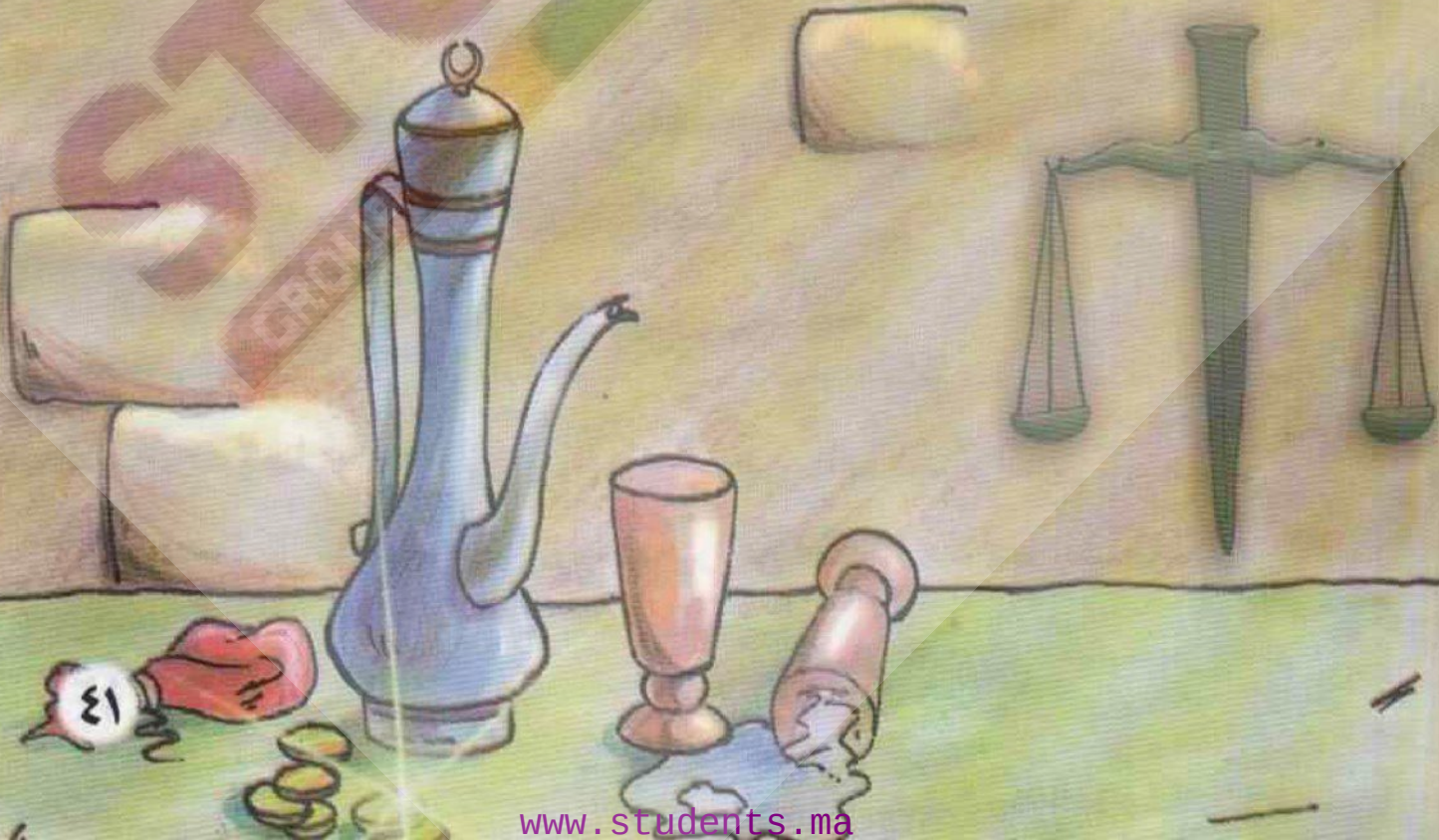


وَعَرَفَ السُّلْطَانُ الْمُتَخَفِّيَ أَثْنَاءَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ التَّفَاصِيلَ الدَّقِيقَةَ لِكُلِّ مَا  
حَدَّثَ لِأَبِي الْحَسَنِ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ:

”إِذْنِ أَغْطِيَهُ فُرْصَةً لِإِضْلَاحِ مَا أَفْسَدَهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى.“

لِذَلِكَ فَإِنَّهُ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ ”أَبِي الْحَسَنِ“ وَضَعَ لَهُ لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ الْمَادَّةَ الْمُنَوَّمَةَ  
فِي كَأْسِ عَصِيرِهِ، وَنَقَلَهُ نَائِمًا لَا يَعِي شَيْئًا إِلَى قَضْرِهِ كَمَا حَدَّثَ مِنْ قَبْلُ.  
وَأَفَاقَ أَبُو الْحَسَنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ عَلَى أَلْحَانِ مُوسِيقَى وَغِنَاءٍ، وَوَجَدَ  
”زَهَرَ الْيَاسْمِينِ“ تُطَلُّ عَلَيْهِ بِوَجْهِهَا الْمُشْرِقِ الصُّبُوحِ وَهِيَ تَقُولُ:  
”صَبَاحَ سَعِيدٍ يَا مَوْلَايَ السُّلْطَانُ.“

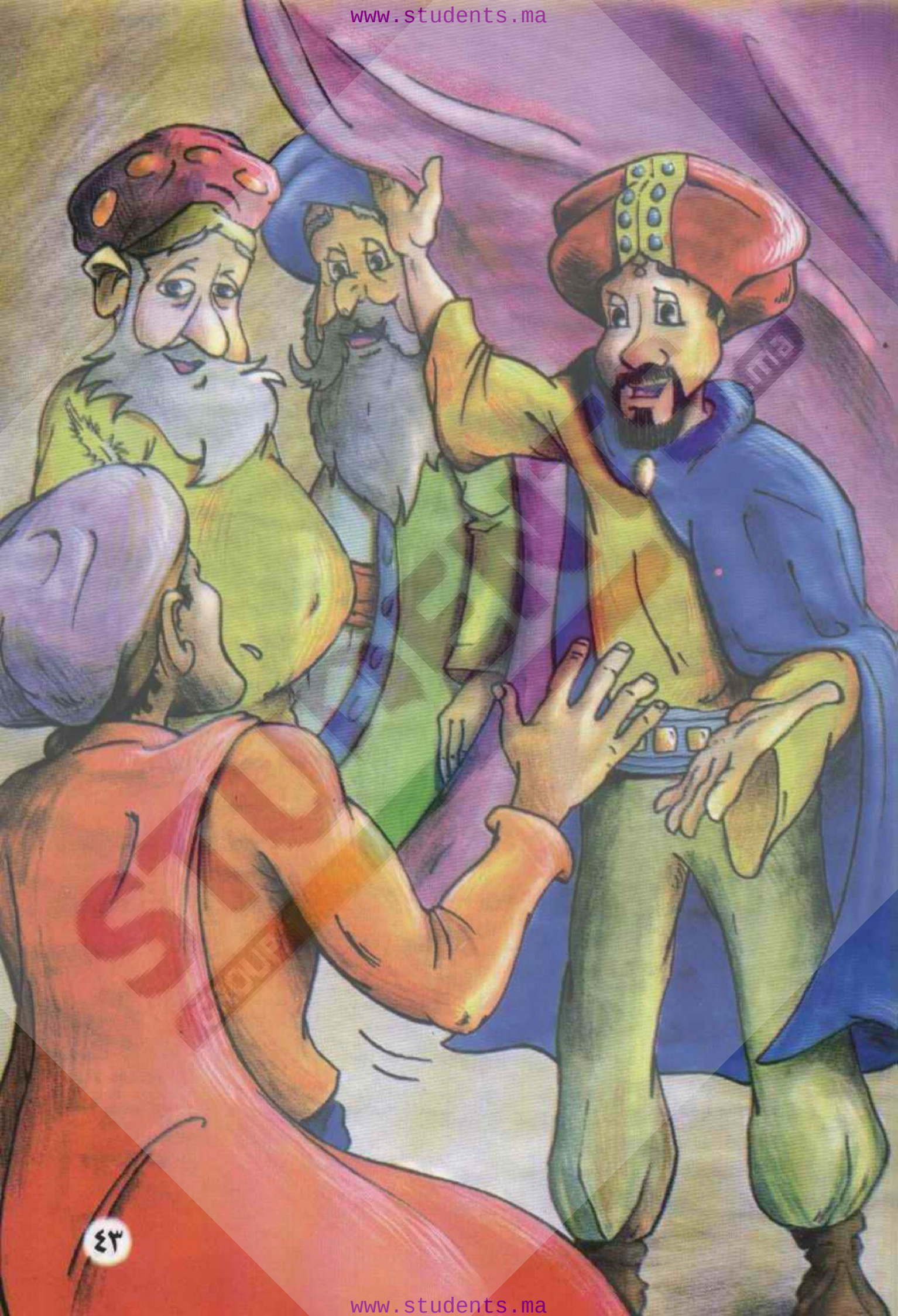
وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَمْ يَتَكَاسَلْ وَلَمْ يَتْرُكْ نَفْسَهُ لِلْأَخْلَامِ وَلَا لِأَيْدِي الْوَصِيفَاتِ،  
بَلْ قَفَزَ مِنْ فِرَاشِهِ وَاقِفًا وَهُوَ يَصِيحُ فِي فَرْعٍ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ:



”أدعوك يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الشَّرِيرِ الْمَسْحُورِ..  
 أَدْعُوكَ أَنْ تُجَنِّبَنِي الْوُقُوعَ ثَانِيَةً فِيمَا أَسَأْتُ بِهِ إِلَى النَّاسِ فِي بَغْدَادٍ..“  
 تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُشْرِفُ عَلَى شُئُونِ الْقَصْرِ وَقَالَ فِي أَدَبٍ شَدِيدٍ:  
 ”أَطْمَئِنَّ يَا مَوْلَايَ .. لَقَدْ وَضَعْنَا فِي بَرْنَامِجِكُم الْيَوْمَ إِصْلَاحَ الْأَحْوَالِ  
 الَّتِي فَسَدَتْ فِي بَغْدَادَ بِسَبَبِ أَحْكَامِ عَظَمَتِكُم السَّابِقَةِ!“  
 وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ اغْتَزَمَ أَنْ يُوَاصِلَ دَعْوَاتِهِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُنْقِذُهُ مِنْ هَذِهِ  
 الْمِخْنَةِ الْجَدِيدَةِ، لَكِنْ عِنْدَمَا سَمِعَ حِكَايَةَ ”إِصْلَاحِ الْأَحْوَالِ“، التَفَتَ فِي  
 الْحَالِ إِلَى الْمُشْرِفِ، وَقَالَ فِي حِدَّةٍ:  
 ”إِذَا كَانَ مَلِكُ الْجَانِّ قَدْ اغْتَزَمَ حَقًّا مُسَاعَدَتِي عَلَى إِصْلَاحِ مَا أَفْسَدْتُ،  
 فَعَلَيْكَ أَنْ تُسْرِعَ فِي الْحَالِ بِعَقْدِ ”مَجْلِسِ الْحُكْمِ“، وَأَنْ تَجْمَعَ أَمَامِي كُلَّ مَنْ  
 قَامُوا بِتَنْفِيدِ أَحْكَامِي السَّابِقَةِ.. أَنَا أَمْرُهُمْ مُنْذُ الْآنَ أَنْ يُعِيدُوا لِكُلِّ إِنْسَانٍ  
 مَا أَخَذُوهُ مِنْهُ، وَأَنْ يَقُومُوا بِتَغْوِيضِ مَنْ أَصَابَهُمُ الْأَذَى فِي مَالِهِمْ أَوْ أَنْفُسِهِمْ  
 بِسَبَبِ أَحْكَامٍ وَأَوَامِرٍ صَدَرَتْ مِنَّا وَلَا تَسْتَنْدُوا إِلَى الشَّرِيعَةِ أَوْ الْقَانُونِ!“



هنا وَجَدَ السُّلْطَانُ أَنَّ ”أَبُو الْحَسَنِ“ قَدْ أَصْبَحَ حَكِيمًا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَأَنَّ  
 الدُّعَابَةَ قَدْ وَصَلَتْ بِذَلِكَ إِلَى نِهَائِهَا، فَخَرَجَ مِنْ خَلْفِ السُّتَارِ الَّذِي كَانَ يَخْتْفِي  
 وَرَاءَهُ، فَهَتَفَ كُلُّ مَنْ فِي الْمَكَانِ وَقَدْ انْحَنَوْا فِي اخْتِرَامٍ: ”مَوْلَانَا السُّلْطَانُ..“

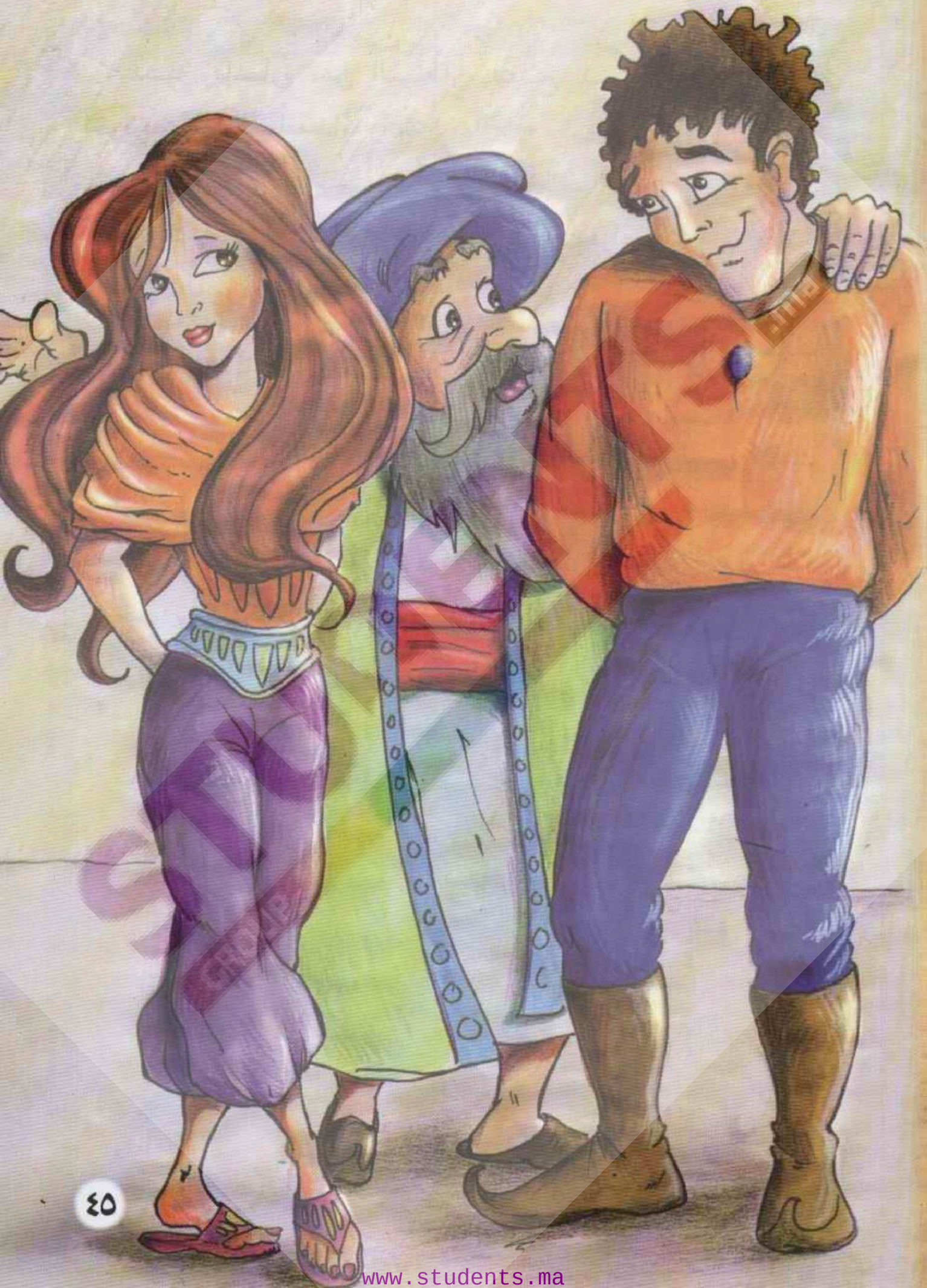


وفوجئ "أبو الحسن" عندما وجد نفسه وجهًا لوجهٍ أمامَ سلطانِ بلاده الذي تصوّر من قبل أنه مجردُ تاجرٍ غريبٍ، أو "ملك الجان"، فسقطَ أمامه على ركبتيه وقد اغترأه الرُّعبُ والفرعُ.

لكنَّ السلطانَ ساعدهُ على الوقوفِ وهو يقولُ: "وقد أعددتُ لك مفاجأةً أخرى يا "أبو الحسن"، بعد أن قُمتَ بإلغاءِ أوامرك السابقة.."  
ومن وراءِ الستارِ ظهرَ تاجرُ الماسِ إبراهيمُ البغداديُّ، والسيدُ فاضلُ جارٍ "أبو الحسن".

وواصلَ السلطانُ حديثه وعلى شفّته ابتسامةٌ: "علينا نسيانُ الماضي، فبغيرِ أخطاءٍ كبيرةٍ لن يتعلّمَ الإنسانُ الحكمةَ العميقة!"  
والتفتَ إلى جارٍ "أبو الحسن" مُتسائلاً: "ألنَّ كذلك يا سيد فاضل؟"  
قالَ السيدُ فاضلُ: "لن يكتشفَ الحكمةَ يا مولاي إلا من كان على استِعدادٍ لتعلّمها.. لقد عوّضتني يا مولاي عن كلِّ ما أصابني، لكن لم يكن من الحكمة أن أتمادى في استخدامِ حقّي بالشكوى الدائمة إلى القاضي من مَرَحِ جيرانِ الشباب.."

عندئذٍ التفتَ السلطانُ إلى تاجرِ الماسِ مُتسائلاً: "ولعلك أيها التاجرُ إبراهيم قد استطعتَ الآن أن ترى وجهَ الصوابِ في بعضِ الأمور؟!"  
قالَ تاجرُ الماسِ: "أشكرُ مولاي لأنه أمرَ بردَ كلِّ أموالِي التي سبقَ أن صودِرت، فالإنسانُ يظلُّ في حاجةٍ إلى أن يتعلّمَ حتّى آخرِ أيامِ حياته.. لقد اتّضحَ لي أنه لم يكن من الحكمة تفضيلُ الشراءِ على الحبِّ الصادقِ، فأتسبّب في تعاسةِ ابنتي و"أبو الحسن" يا مولاي".



عِنْدَئِذٍ وَبِإِشَارَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ، انْفَتَحَ السُّتَارُ الْخَلْفِيُّ عَنْ آخِرِهِ، فَظَهَرَتْ مِنْ خَلْفِهِ شَابَّةٌ رَائِعَةٌ الْجَمَالِ..

صَاحَ أَبُو الْحَسَنِ وَهُوَ يَنْدَفِعُ نَاحِيَّتَهَا: "نَجْمَةُ الصُّبَاحِ!"  
قَالَ وَالِدُهَا وَهُوَ يَضُمُّ ابْنَتَهُ وَ"أَبُو الْحَسَنِ" تَحْتَ ذِرَاعِيهِ:  
"هِيَ لِي يَا مَوْلَايَ.. وَهِيَ لَهَا.."

قَالَ السُّلْطَانُ ضَاحِكًا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى "أَبُو الْحَسَنِ" نَظْرَةً حَافِلَةً بِالْمَعَانِي:

"الْفَضْلُ فِي كُلِّ هَذَا يَعُودُ إِلَى "مَلِكِ الْجَانِّ"!.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا "أَبُو الْحَسَنِ"؟!"

وَأَخْنَى أَبُو الْحَسَنِ رَأْسَهُ لِكُنَى لَا يُلَاحِظُ السُّلْطَانُ الدَّمَ الَّذِي انْدَفَعَ حَارًّا إِلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَفْكُرُ فِي أَنْ يَعْتَذِرَ، فَيَجِدُ نَفْسَهُ، بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، يُحَاوِلُ اخْتِلَاسَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ "نَجْمَةِ الصُّبَاحِ"!!



## أنشطة حول القصة

نقترح عليك أن تشترك في أحد أو كل الأنشطة التالية :

- ١ - حاول أن تشرح لماذا رأى السلطان الحقيقي أنه يجب الاكتفاء بما فعله أبو الحسن من تغليب الانتقام على العدالة، وأنه عندما أتيحت له فرصة الحكم أساء استخدام سلطته.
- ٢ - تصور أنك أصبحت سلطاناً ذات يوم، فهل تسعى عندئذ لتحقيق العدالة حتى لو تعارضت مع مصالحك أو عواطفك الشخصية؟ اذكر أمثلة لذلك.
- ٣ - هناك حدود لاستخدام كل حق، ويوجد في القانون ما يسمى "إساءة استخدام الحق"، فهل تستطيع أن تشرح المواقف التي أساء فيها بعض أبطال هذه القصة، استخدام حقوقهم؟
- ٤ - حاول أن تختار اسماً جديداً لهذه القصة، وأن تذكر سبب اختيارك لهذا الاسم.
- ٥ - حاول أن تختار أحد مواقف القصة، وتعيد كتابته في شكل حوار تمثيلي.
- ٦ - حاول أن ترسم أحد مواقف القصة، مُعتمداً على خيالك وابتكارك.

